



جورنال التراث
AL-TURATH
Journal of al-Quran and al-Sunnah

AL-TURATH: JOURNAL OF AL-QURAN AND AL-SUNNAH

VOLUME 7 ISSUE 1 2022

E-ISSN 0128-0899



INDEXED BY MYJURNAL

HOMEPAGE:

<https://spaj.ukm.my/jalturath/index.php/jalturath/index>

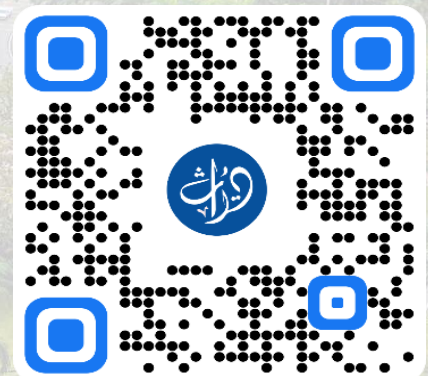
Copyright Information:

This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Publisher Information:

Research Centre for al-Quran and al-Sunnah
Faculty of Islamic Studies
The National University Of Malaysia
43600 UKM Bangi, Selangor Darul Ehsan, Malaysia
Tel: +60 3 8921 4405 | Fax: +60 3 8921 3017
Email: alturathjournal@gmail.com

Journal QR Code :



Received: 13 May 2022; Accepted: 27 May 2022; Published Online: 30 June 2022

غلاء المهور في المجتمع البنغلاديشي وعلاجه في ضوء الحديث النبوي

Muhiuddin Khandokar Arif Muhammad*, Mohammed Abullais Al-Khair Ābādī

Department of Qur'an and Sunnah Studies, International Islamic University Malaysia.

*muhiuddin.arif@live.iiu.edu.my (Corresponding author)
malais@iiu.edu.my

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معالجة قضية من القضايا الاجتماعية المعاصرة، وهي غلاء المهور في المجتمع البنغلاديشي في ضوء الحديث النبوي، حيث رغب الإسلام في الزواج وحث عليه؛ لأنه دينٌ حنيفٌ ونظامٌ شاملٌ يغطي جميع جوانب الحياة الإنسانية، وقد حلَّ الإسلام كل قضيةٍ سواءً كانت أسريةً، أو اجتماعيةً، أو اقتصاديةً، فقدم حلولاً للزواج المتأخر في القرآن الكريم والسنة المطهرة، منها ما جاء عن أبي حاتم المزني، قال رسول الله ﷺ: «إذا أكرم من تزفون خلقه ودينه فأفكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد» (الترمذي، 1975م). ومع هذا فالناس في الوقت الحاضر لم يتبعوا ما أوصاهم به النبي العربي في نطاق العمل لزواج المبكر، ولهذا ازدادت هذه المشكلة في الوقت الراهن. وإضافة إلى ذلك، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: مشكلة غلاء المهور، ودور الأفراد في معالجة مشكلة غلاء المهور، ودور المجتمع في معالجة مشكلة غلاء المهور.

الكلمات المفتاحية: غلاء المهور، معالجة، دور، الأفراد، الاجتماع.

Abstract

The aim of this research is to address one of the outstanding contemporary social issues, which is the dowries' high cost in Bangladeshi society in the light of the hadith of the Prophet, peace be upon him (PBUH), where Islam encouraged and urged marriage since Islam is a righteous religion of a comprehensive system that covers all different aspects of human life. Islam has provided solutions to all life issues, whether regarding a family, society, or economy. It also has identified solutions for late marriages in the Holy Qur'an and the Sunnah, regarding what Abu Hatim Al-Muzni has narrated, the Messenger of Allah (PBUH) said: "when someone whose religion and character you are pleased with proposes to (someone under the care) of one of you, then marry him. If you do not do so, there will be turmoil (Fitnah) in the land and abounding discord (Fasad)" (Al-Tirmidhi, 1975 AD). Although the Prophet, peace be upon him, recommended the early marriage, but at the present time people do not follow which complicate this issue at the present-day. This study relied on the inductive and descriptive approach. This approach was adopted to collect data related to dowries high-cost issue from old and modern books and literature as well. Also, the analytical approach has been used to reach a conclusion for this problem. The study reached several findings on the very top of them are the problem of dowries high cost and the role of individuals in addressing the problem of dowries high cost. In addition to the role of society in tackling the problem of dowries high cost.

Keywords: Dowries high cost, Solution, Role, Individuals, and Combined

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، وخلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً، وجعل من الإنسان زوجين ذكراً وأنثى، قال تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا بِهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21] والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد!

المهر واجب ويعتبر أمر تعالى للمرأة إكراماً لها، وقد ثبت مشروعيتها في القرآن الكريم والسنة والإجماع، قال تعالى: ﴿وَأْتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: 4] وأما السنة: ففعله، وتقريره، وأمره، كقوله: «تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ» (البخاري، 1422هـ)، ومهر المرأة عليه إجماع المسلمين وأفعالهم في كل زمان ومكان.

مشكلة البحث

ومن المشاكل المهمة اليوم مشكلة الزواج وبعض الجوانب المتعلقة به، ومنها الغلاء في المهور، والإسراف في الحفلات، والتباهي بكثرة المجوهرات والأثاث، ويعدُّ أحد معوقات الزواج التي أمر بها، ورغب فيها رسوله، ومن هدي المصطفى النزغيب في تخفيض المهر وتيسيره، فقال النبي صلى عليه وسلم: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكََةً أَيْسَرُهُنَّ مَثُونَةً» (مسند الإمام أحمد، 2001م)، وقال للرجل الذي أراد أن يتزوج: «التَّمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَلَمْ يَجِدْ فَقَالَ: «أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ نَعَمْ، سُورَةُ كَذَّاءٍ وَسُورَةُ كَذَّاءٍ، لِسُورَةٍ سَمَّاهَا مَقَالَ: «قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» (مسند الإمام أحمد، 2001م). يشير إلى هذه المشكلة د ر محمد (25 عاماً) فيقول: إن غلاء المهور الذي بدأ نعاين منها في السنوات الأخيرة، وبدأت مشكلة ارتفاع المهور والناس يتسابقون فيما بينهم حولها. هذا الأمر كأنه سلعة معروضة في مزاد، ولكن أيضاً على العديد من الشباب الذين يسعون إلى الاستقرار وتكوين أسرة. (شدان تحسين، 2019م).

منهجية البحث

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي؛ حيث تم استخدام هذا المنهج لجمع كل ما يتعلق بموضوع غلاء المهور من الكتب والمؤلفات القديمة والحديثة، وأيضاً المنهج التحليلي للوصول إلى علاج لهذا الإشكال. وخالصة القول، أن تير ارتفاع المهور على المجتمع أدى إلى ارتفاع نسبة العنوسة لدى الشباب والفتيات، حيث نرى الكثير ممن خروا في سن الزواج بسبب هذا الأمر، وأدى بهم إلى الطرق الحزينة، وانتشار ظاهرة خسر الزواج قد يؤدي إلى الابتعاد عن الدين هراً من غلاء وتكاليف الزواج من العربيات. (شدان تحسين، 2019م). ولأجل هذا يسعى الباحث إلى تقديم حلول إسلامية لهذه المشكلة لإعداد جيل إسلامي وذلك في ضوء السنة النبوية، وقد تضمن البحث ثلاثة محاور:

أولاً: مفهوم المهر

نياً: دور الأفراد في معالجة مشكلة غلاء المهور

لثاً: دور المجتمع في معالجة مشكلة غلاء المهور

إنّ مشكلة غلاء المهور والإسراف في حفلات الزواج أصبحت ثقافةً مثل الثقافات الأخرى في المجتمع، حيث شغلت ل كثير من الناس، وحالت بينهم وبين الزواج، وفي ذلك مخالفة لأوامر تعالى وأوامر رسول صلى عليه وسلم الذي رغب في الزواج، وكذلك أمر لتيسير فيه، حتى لا يكون هناك تعريض للشباب والفتيات إلى مخاطر الفتن والفساد، وليبادروا إلى تزويجهم لتقليل اليبس، فأعظم النكاح بركة أيسره مؤونة. (وليد شلاش شبير، 2011م). وتعتبر المشاكل الاقتصادية في المجتمع البنغلاديشي من أكبر أسباب خسر الزواج لدى الشباب والفتيات، ولهذا فكثر من العزاب والعوانس غير قادرين على الزواج المبكر، فكان لا بد من البحث عن حلول لهذا الجانب من خلال السنن النبوية، وهدى الرسول الكريم.

المحور الأول: مفهوم المهر

لغةً: قال صاحب لسان العرب: المهر: الصداق، والجمع مهر؛ وقد مهر المرأة بمهرها وبمهرها مهرأً وأمهره. (ابن منظور، 1414 هـ). وفي المعجم الوسيط: المهر جمعه مهر ومهورة. بمعنى صداق المرأة وهو ما يدفعه الزوج إلى زوجته بعقد النكاح. (إبراهيم مصطفى، 2001م).

اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف المهر على أقوال، منها:

ما ذكره وهبة الزحيلي ن المهر: المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها لعقد عليها أو لدخولها حقيقة. وقال صاحب العناية على هامش الفتح هو المال الذي يجب في عقد النكاح على الزوج في مقابلة البضع إما لتسمية أو لعقد. وقال بدران: هو ما أوجبه الشارع من المال أو ما يقوم مقامه حقاً للمرأة على الرجل في عقد الزواج مقابل الاستمتاع بها، (أبو

العنين بدران، د.ت).

وهناك معاني أخرى للمهر وهو كما يلي:

- (1). عرفه الحنيفة: نه ما تستحقه المرأة بعقد النكاح أو الوطاء.
- (2). عرفه المالكية: نه ما يجعل للزوجة من المال نظير الاستمتاع.
- (3). قال الشافعية: نه ما وجب بنكاح أو وطاء أو تفويت بضع قهراً، كرضاع ورجوع شهود.
- (4). قال الحنابلة: نه العوض في النكاح، سواء سمي في العقد أو فرض بعده بتراضي الطرفين، (وهبة الزحيلي، 2012م).

ويمكن القول من خلال التعريفات أن معنى المهر في الاصطلاح يشير إلى المال الذي يجب في عقد النكاح على الزوج لزوجته إما لتسمية أو العقد.

الألفاظ الدالة على معنى المهر

والمهر له عشرة أسماء: مهر، صداق أو صدقة، ونحلة، وفريضة، وأجر، وقر، وحباء، وعلائق، وعقر، وقنطار، وطول، ونكاح، (وهبة الزحيلي، 2012م).

وقد نظمها الشاعر فقال:

صداق ومهر نحلة وفريضة * حباء وأجر هم عقر علائق، (الصنعاني، د.ت).

وأضاف بعضهم في بيت فقال:

مهر صداق نحلة وفريضة * طول حباء عقر أجر علائق، (الخطيب الشريبي، د.ت).

حكم المهر

هناك العديد من الأدلة في الكتاب والسنة والإجماع على وجوب المهر وهي على النحو الآتي:

أ. القرآن الكريم، قال I: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: 4] فهذه الآية تدل على وجوب المهر للمرأة، وهو مجمع عليه ولا خلاف فيه، (القرطبي، 1964م).

ب. السنة، وأما الأحاديث فمنها ما ورد عن سهل بن سعد، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إني وهبت من نفسي، فقامت طويلاً، فقال رجل: زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة، قال: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَلِّفُهَا؟» (البخاري، 2002م). فهذا الحديث دال على أن النكاح لا بد فيه من الصداق، وقد أجمعوا على أنه لا يجوز لأحد أن يطاء فرجا وهب له دون الرقبة بغير صداق، وفيه أن الأولى أن يذكر الصداق في العقد لأنه أقطع للنزاع وأنفع للمرأة، فلو عقد بغير ذكر صداق صح ووجب لها مهر المثل لدخول على الصحيح، (العسقلاني، 1379 هـ).

ت. الإجماع، وأما حكم المهر فقد اتفق الفقهاء على أنه شرط من شروط الصحة، وأنه لا يجوز التواطؤ على تركه، (القرطبي، 2004م).

حكم المغالاة في المهر

ذكر الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية السابق، أن الإسلام أمر المهر لمصلحة المرأة نفسها، وحفاظاً على كرامتها واحترامها، وأن المغالاة فيه يعد عائقاً أمام الزواج، ومخالفة للغرض الأصلي منه، ولهذا حث رسول الله ﷺ عليه وسلم على الرفق والسهولة في تكاليف الزواج فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَثُونَةً»، (مسند أحمد، 1996م).

سلبات وثير غلاء المهور على المجتمع

- انتشار نسبة العنوسة بين الشباب والفتيات، بسبب عدم القدرة على توفير متطلبات الزواج.
- انتشار القروض والديون كي يؤمن الشباب المال للزواج، وزدة مسؤولياته وهمومه.
- ارتفاع المرض النفسي (السيكولوجي) مثلاً الحرمان والكبت وعدم الاستقرار النفسي لدى الشباب والفتيات.

- خطورة أن يؤدي ارتفاع سعر المهور إلى ممارسة الفواحش وانتشارها في المجتمع.
- الابتعاد عن الدين، وتفشي الأعمال البذيئة.
- تحول سلوك بعض الشباب أحياناً إلى سلوكيات منحرفة مثل السرقة أو الاختلاس للحاجة إلى توفير مبلغ المهر المرتفع.

المحور الثاني: وسائل علاج غلاء المهور في ضوء الحديث

المعالجة بتقليل المهر:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِرَجُلٍ: «تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ» (البخاري، 2002م).

قول النبي «تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ»: هذه العبارة المذكورة جزء من الحديث الطويل الذي ورد عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَفْسِي مَقَامَتَ طَوِيلًا مَقْفَالِ رَجُلٍ: زَوْجِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، قَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَلِّقُهَا؟» قَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي مَقْفَالٌ: «إِنْ أُعْطِيَتْهَا إِيَّاهُ جَلَسَتْ لَا إِزَارَ لَكَ، فَالْتَمَسْنَا شَيْئًا» فَقَالَ: مَا أَجِدُ شَيْئًا مَقْفَالٌ: «الْتَمَسْنَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَلَمْ يَجِدْ مَقْفَالًا: «أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ نَعَمْ، سُورَةُ كَذَّاءٍ، وَسُورَةُ كَذَّاءٍ، لِسُورَةٍ سَمَّاهَا مَقْفَالًا: «قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» (البخاري، 2002م).

والحديث يدل على الرخصة في نكاح المرأة لثوب أي بمهر قليل، (العسقلاني، 1379 هـ).

جاء الحديث في كتاب النكاح في ب خاتم الحديد، وهذا يدل على أنّ المهر مقبول من خاتم الحديد، وأيضاً ذكر بعض العلماء هذا الحديث في ب تزويج المعسر، وأشار النبي صَلَّى عليه وسلّم إلى تيسير أمر الزواج، إضافةً إلى ذلك، فالحديث فيه إشارة إلى أن يقدم الزوج لزوجته مهراً مهماً قليلاً، ولو كان خاتماً من حديد. (أحمد الحجي الكردي، 2006م). قال الخطابي: أن المهر لا حد لأقله، (الخطابي، 1988م). وإذا نظر إلى قصة الحديث، فالصحابي ليس عنده مال يصلح أن يكون صداقاً ولا يستطيع أن يتزوجها، ولشدة الرغبة عند ذلك الصحابي في الزواج قال الرسول صَلَّى عليه وسلّم: «انظر ولو خاتماً من حديد»، ففي هذا الحديث حكمة عظيمة، وفوائد جمّة، فقد دل على قلة الصداق للزوجة، وفيه أيضاً بيان يسر الإسلام وسماحته وعدم التفاته للمظاهر الكاذبة؛ فالمال القليل ولو كان خاتماً من حديد يكفي أن يكون مهراً للعروس، (إسلام ويب، 2011م). وهذا الذي فهمه المسلمون من هذا الحديث، وطبقوه في حياتهم ومجتمعاتهم، وهذا يعني أنه سوف تحل الكثير من مشاكل غلاء المهور في المجتمع البنغلاديشي.

ولكن في الوقت الحاضر نرى حالة معاكسة تماماً في المجتمع، فبسبب المهر الغالي هناك الكثير من الشباب لا يستطيعون الزواج، إضافةً إلى أن كثيراً من والدي الفتيات والشباب وأوليائهم يحدون مقدار المهور لقطار؛ لكن الإسلام يستحب تخفيفه، والذي يشير إلى ذلك حديث عائشة رضي عنها عن النبي صَلَّى عليه وسلّم قال: «أَعْظَمُ النَّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَثْوَنَةً»، (مسند أحمد، 1996م). قال ابن قدامة: يستحب أن لا يغلي الصداق، (ابن قدامة، 1968م). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: السنة تخفيف الصداق وألا يزيد على نساء النبي وبناته، (ابن تيمية، 1995م). عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَأَنَّ صَدَاقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: «كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ أُوقِيَةً، وَنَشَأَ، قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشَأُ؟ قَالَ: نَشَأُ، قَالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَةٍ، فَبَلَغَتْ حَمْسًا مِائَةً دِرْهَمًا، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (المسلم، 2000م).

قال الشيخ بسّام رحمه : الأوقية أربعون درهماً، وهو نقد من الفضة، وقدره (147) غراماً، خمسمائة درهم هي ل ل ل العربي السعودي مائة وأربعون ر لاً. (ابن صالح البسام التميمي، 2003م). إذا قمت بتحويل هذا الر ل ل موال النقود البنغلاديشية فسيكون الر ل ل (1) يساوي خمسة عشر ر ل (15)، (15 x 140 = 2100)، أين هذا مع ما يفعله الناس اليوم من المغالاة في المهور، والتفاخر بما يدفعون إلى المرأة وأوليائها، سواء كان الزوج غنياً أو فقيراً، فهو يريد أن لا يكون أقل من غيره في هذا المجال؛ وهذا يعتبر من السرف والتبذير، قال الشيخ بسّام رحمه : المفخرة والمباهاة، هي التي جعلت الشباب عاطلاً بلا زواج، فمن عصمه فهو مكبوت، ومن اتبع شهواته وملذاته اندفع في الرذيلة، وهذا الفعل الشنيع هو الذي ملأ البيوت من الشات العوانس، اللاتي يشتكين الوحدة، ويخفن من المستقبل المظلم، حينما لا يخلفن أولاداً يكونون لمن في مستقبلهن وكبر سنهن، (ابن صالح البسام التميمي، 2003م). وقال الشيخ محمد صالح المنجد: والحكمة من تخفيف الصداق وعدم المغالاة فيه واضحة: وهي تيسير الزواج للناس حتى لا ينصرفوا عنه، فتقع مفسدات خلقية واجتماعية متعددة، (صالح المنجد، 1434 هـ).

علاوةً على ذلك، فإنّ الصداق لم يقصد به أن يكون عوضاً فقط، وإنما المقصود أن يكون نحلةً وهديةً أيضاً، وهو علامةً على محبة الرجل لزوجته، يكرم بها الرجل زوجته عند دخوله بها، ولكن المغالاة في المهور أصبحت مشكلةً عظيمةً، وبسببها خسر الشباب في الزواج في المجتمع البنغلاديشي، وسيذكر الباحث دور معالجة مشكلة غلاء المهور، وينقسم ذلك إلى قسمين:

المحور الثالث: دور الأفراد في معالجة مشكلة غلاء المهور

الدولة والمجتمع لهما دورٌ مهمٌ في معالجة مشكلة غلاء المهور في حياة الأفراد، وعندما يتم حل هذه المشكلة في حياة الأفراد سيكون له ثباتٌ على واقع المجتمع والدولة؛ لذلك فإنّ مسؤولية حل مشكلة غلاء المهور أصبحت ضروريةً على جميع الأفراد في المجتمع، مع تطبيقها في حياتهم قدر الاستطاعة، ففي الحديث عن عبد الله بن عمر، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ، فَإِلَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، أَلَا فِكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ»، (البخاري، 2002م). والمسلمون الذين فهموا هذا الحديث حق الفهم يقومون بجهد جبارٍ لأداء مسؤولياتهم، وتطبيقها في حياتهم، ففي ذلك الحين يكون الزواج سهلاً لدى الشباب والنشات، ومن حيةٍ أخرى بسبب قلة المهور فإن الفاحشة لن تجد لها مكاناً في المجتمع.

وقد حث القرآن الكريم والحديث النبوي الزوج على أداء الصداق، فتحرم الشريعة الإسلامية الذهاب إلى الزوجة بدون أداء المهر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: «لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطَيْتَهَا شَيْئًا» قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، قَالَ: «أَيْنَ دِرْهَمُكَ الْخَطْمِيَّةُ؟»»، (أبو داود، 1422م). وهو دليلٌ على جواز امتناع المرأة عن تسليم نفسها إلى الزوج ما لم تقبض مهرها، ومع هذا فإنّ الإسلام لم يحدد مقدار المهر، إلا أنه من الواضح على كل زوج أن يؤدي الصداق، فيحدد مهراً مناسباً لقدرة المالية ويحفظ كرامة الزوجة أيضاً، قال محمد أحمد إسماعيل: إن الإسلام قد جعل المهر نقداً أو عيناً حقاً للمرأة، وألزم الزوج الوفاء به، (محمد أحمد إسماعيل المقدم، 2005م).

أما بخصوص تحديد مقدار المهر، فقد قال الشاه ولي الدهلوي رحمه الله: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْين مقدار المهر لأنه أبقى وجوب المهر كما كان، ولم يضبطه بحدٍ لا يزيد ولا ينقص؛ إذ العادات في إظهار الاهتمام مختلفة، والرغبات لها مراتب شتى، وهم في المشاحة طبقات، فلا يمكن تحديده عليهم كما لا يمكن أن يضبط ثمن الأشياء المرغوبة بحدٍ مخصوص». (الدهلوي، 2005م). ولذلك جاء في الحديث عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَعْطَى فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ مِائَةً كَفَيْتَهُ سَوِيْقًا أَوْ تَمْرًا لَفَقْدَ اسْتِحْلَاقٍ»، (أبو داود، 1422م).

أما تحديد مقدار الصداق الأدنى والأقصى فجائزٌ، وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم حداً أدنى من المال للفقراء من الصحابة، وكما حدد مقدار المهر المناسب للزوجة، حتى الناس يتقبلون ويحدون مهرهم حسب قدرتهم، وقد ورد أنّ عمر أميراً قدراً مناسباً ومخزماً لزوجته، فعن عبد بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، «أَنَّ عُمَرَ أَصَدَقَ أُمَّ كَلْبُومَ لَيْثَةَ عِنْدَ أَبِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا» (الطحاوي، 1415م). وهذا الحديث يستدل به على كثرة المهر، ويثبت به قلة المهر وكثرة المهر أيضاً، وفي كلتا الحالتين، فإن هناك فرصة كبيرةً للعروس والعريس لاتخاذ القرار.

وقد حذر الإسلام من التجاوز والإفراط في تحديد المهور، فقد كان هناك مشاكل كثيرة في الجاهلية عند تحديد الصداق، فكان الناس يفرضون غلاء المهور، ثم يحدث النزاع بين الطرفين، وفي الوقت الراهن نرى ثقافة الجاهلية في المجتمع الإسلامي، ولذا خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فقال: «أَلَا لَأَسْتَعَالُوا بِصَدُوقِ النِّسَاءِ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي السُّنْيَا، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا أَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، وَلَا أَصَدَقَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً»، (أبو داود، 1422م).

وهكذا عكس الواقع الحالي، حيث يتنافس المجتمع في المغالاة في المهور، فيطلب ما يعجز عنه الشباب لكثرتهم، وقد أشار إلى هذا عدد من أصحاب الفضيلة والباحثين في القضايا الإسلامية المعاصرة: فذكروا أنّ أسباب عزوف الكثير من الشباب عن الزواج يرجع إلى مغالاة بعض أولياء الأمور في المهور، (أحمد الحجوي الكردي، 2006م) وخلاصة القول، يمكن أن نستنتج مما سبق بعض الدروس المهمة الآتية:

- على الزوج أن يدفع مهره لزوجته حسب قدرته، ومناسباً لها أيضاً.
- اتباع النظام الإسلامي دون اتباع ثقافة العصر الجاهلي في تحديد المهور.
- على أولياء الشباب تخفيف المهور، وتيسير سبل الزواج، ومراعاة الفقراء ومواساتهم.

المحور الرابع: دور المجتمع في معالجة مشكلة غلاء المهور

شغلت مشكلة غلاء المهور في الزواج ل الكثير من الناس والمجتمع، وذلك لأنها تعريضاً للشباب والفتيات للخطر والفتنة، ومع ذلك، نرى حياة المتزوج أفضل من حياة الأعزب بكثير، فإن المتزوج تكون نفسه مطمئناً وعيشته هنيئاً، وتتوفر لديه أسباب الراحة والسكون، وتزكو بذلك أمور دينه ودينه كما جاء في الحديث، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ اكْتَمَلَ نِصْفَ الْإِيمَانِ بِفَلَيْتِيَّ الرَّحْمَةِ فِي التَّصْفِ الْبَاقِي» . (الطبراني، د.ت).

وحيث التأمل في الوقت الحاضر، يظهر أن هناك نوعاً من المنافسة حول تحديد المهور، من يدفع مهراً أكثر من الآخرين، وهي من العادات التي يتمسك بها المجتمع البنغلاديشي، ما يعتبره الكثيرون مشكلة اجتماعية تنقل كاهل الشباب، وكل هذا يتم دون النظر إلى قدرة العريس في فرض غلاء المهور الذي يكره الإسلام دائماً (انوار الحق، 2020م).

إن مجتمعنا ينظر إلى المهر على أنه قيمة المرأة، فإذا كانت ابنة التاجر الفلاني أو المسؤول الفلاني، فلا بد لها من متاع كثير وكبير، وحفلي ضخم وعشاءٍ متخمٍ وهكذا، وحقيقة الحياة الزوجية أنها ليست سوقاً للمتاجرة والريح والخسارة، بل هي شراكةٍ للمشاعر والأحاسيس، وأنسٍ وسكنٍ، وكمالٍ للدين قبل كل شيءٍ.

ولهذا فإنه ليس من الحكمة ولا من المصلحة التغالي في المهور، والإسراف في حفلات الزواج، وطلب أولياء الأمور من المتقدم للزواج أموالاً هظة يعجز عنها الفقير، وتكون سبباً للحرمان من الزواج، فتكون الزوجة كأها سلعة تباع وتشترى مما يخل لمروءة، وينافي الشيم ومكارم الأخلاق، (عبد بن جار ، 2009م).

ولحلّ هذا الإشكال؛ ينبغي على علماء المسلمين والخبراء والأمراء والأعيان أن يعتنوا بهذا الأمر، وأن يجتهدوا في أن يكونوا أسوة حسنة لغيرهم، وأن يكونوا على بينة من شروء فرض المهور الغالية، وخطورة ثيرها على المجتمع والأسرة، لأن الناس يتأسون بهم، ويسرون وراءهم في الخير والشر، فرحم امرء جعل من نفسه أسوة حسنة، وقدوة طيبة للمسلمين في هذا الباب وغيره، ففي الحديث الصحيح قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً سَفَّلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا سَفَّلَهُ، وَمَنْ عَمِلَ بِهَا سَفَّلَهُ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَرْزُهَا وَوَرْزُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، وَمَنْ غَيَّرَ أُنْصِفَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»، (المسلم، 1996م).

وأهم طريقة في الدعوة للإصلاح هو الحكمة، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَحَادِثْهُمْ لَنْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:125] فلا بد أن يبدأ الإصلاح أولاً من خلال تصحيح مفاهيم المجتمع تجاه قضية المهر في الإسلام؛ لأن أئين طريقة للإصلاح هي أسلوب النبي للدعوة حيث كان يقوم في بداية البعثة بتفهم الصحابة حذراً من وقوع المفاجأة على قريش الذين تعصبوا لشركهم ووثنيتهم، (البوطي، 1426 هـ).

وبناءً على ما سبق، يتفق الباحث حول الكثير من أساليب المجتمع والحكومة التي قامت من أجل تفهم المجتمع وتوعيته حول مشكلة غلاء المهور، ومنها كتابة المقالات حول خمر الزواج وعلاقته بغلاء المهور، وذلك في المجلات، والصحف، والأخبار، والمواقع الرسمية للحكومة، والحوار والمناقشة حول هذا الموضوع في التلفاز، ومواقع التواصل الاجتماعي، وخاصةً طريقة النظام التعليمي من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة.

التوصيات:

نتائج الدراسة، توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج منها:

- أهمية الرجوع إلى السنة النبوية، وتطبيق أحاديث الرسول في كل شؤون الحياة.
- تخفيف المغالاة في المهور، وتسهيل إجراءات الزواج ونفقاته بما يتناسب مع الظروف، وتبسيط تكاليف الزواج قدر الامكان.
- الحد من ظاهرة البطالة عن طريق توفير فرص عمل في المجتمع.
- الابتعاد عن النزف والتبذير في تجهيزات الزفاف.
- دعوة المنظمات الرسمية وغير الرسمية لوضع حلول للتخفيف من حدة هذه المشكلة.

References

Al-Quran al-Karim

Ibn taymiyah, Taqī al-dīn, 1995 *Majmū'atul fatāwā*, (Al-madinah: mujma'ul malak)

Ahmad ibn 'Alī ibn ḥazar al-‘asqalānī, 1379, *Fatḥu al-bārī*, (Bayrūt: Dār al-Nahḍah)

Ibn ‘āshūr, Muhammad, al- Ṭāhir ibn Muhammad, 1984, *Al- Tahrīr wa Al- Tanwīr*. (Dāral-Ḥadīth)

Ibn Rushd Al- Ḥfid, Abul wlīd Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad, 2004, *Bdāyutl Mujtahid wa Nhāyatul Muqtaṣd*. Al-Maktabah al-Islāmiyyah.

Ibn Qudāmah, Mawfiq Uddīn ‘abdullah ibn Ahmad ibn Muhammad, 1388, *Al-Mughnī*, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Imiyyah.

Ibn Mādḥah, Abu ‘abdullah Muhammad Ibn Yazīd, 1996, *Al-Sunan*, Qāhirah: Būlāq.

Ibn Manzūr, 1414, *lisānl al-‘rab*, Maktabat al-Wahbah,

Abu Dāwūd sulaymān ibn al-ash‘ath ibn Ishāq al-sijistānī, 1996, *sunanu abī dāwūd*, Qāhirah: Būlāq,

Al-Bukhārī, Muhammad ibn ‘smā‘il Abu ‘abdullah, 2004, *Al-Bukhārī*, Bayrūt: Dār al-khayīr.

Abul ‘ynyn Badrān, 2005, *Tarākhul Fiqh Al-Islāmī*, Maktabat al-Wahbah.

Al-Būfī, Muhammad S‘id Ramḍān, 1426, *Fiqh Al-Sīrah Al-Nabwyyah*, Bayrūt: Dār al-kitāb.

Abū Isā Muhammad ibn Isā Surah, 1975, *Al-Jami` as-Sahih*, Bayrūt: Dār al-khayīr

Al Bassām, Abdullah bin Abdirrahman, 2003, *Taudhīhul Ahkām min Bulūghul Marām*, Bayrūt: Maktabh Lubnān.

Al-Khaṭṭābī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm, 1988, *Al-'Allāmah, Al-Hafīdh*, Misr Dār al-Da’wah.

Quṭb-ud-Dīn Aḥmad Walīullāh Ibn ‘Abd-ur-Raḥīm Ibn Wajīh-ud-Dīn Ibn Mu‘azzam Ibn Manṣūr Al-‘Umarī Ad-Dehlawī, 2005, *Hujjat Allah al-Bālighah*, Al-Maktabah al-Islāmiyyah.

Wahbah Mustafa al-Zuhaylī, 1415, *Al-Fiqh al-Islami wa Adilataha*, Miṣr: Dār al-Fikr al-Jāma’ī,

Ash-Shaybānī Abu 'Abdullah Muḥammad ibnu-l-Ḥasan Ibn Farqad, 2001, *Al-Musnad*, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Imiyyah

At-Ṭabarānī, Abu 'l-Qāwsim Sulaymān Ibn Ahmad ibn Ayyoob ibn Muṭawwyir al-Lakhmī ash-Shāmī, 1992, *Majma al-Zawa'id*, Dār al-hkmah,

Al-Tahawi Abu Ja'far Ahmad, 1415, *Sharḥ Mushkil al-Āthār*, Bayrūt: Al-Maktab Al-Islāmī,

al-Firūzābādī, Abū al-Ṭāhir Majīd al-Dīn Muḥammad ibn Ya'qūb ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Shīrāzī ,2005, *Al-Qāmus al-Muḥīṭ*, Majma' alLughah al-‘Arabiyyah

Al-Qurtubi, Abu 'Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abu Bakr al-Ansari, 1964, *Tafsīr al-Qurṭubī*, Al-Maktabah al-Islāmiyyah.

Abū al-Ḥusayn ‘Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim ibn Ward ibn Kawshādh al-Qushayrī an-Naysābūrī], 1993, *Sahih Muslim*, Al-Maktabah al-Islāmiyyah.

Abu Munqāsh, 2021, *Al 'Azubiyyah 'akhtar min altadkhin*, <https://www.islamic-fatwa.com/fatwa/9043>

Al- Kurdī, Ahmad Al-Hazzi, 2006, sharh hadith "altimas walaw khatmaan min Hadid" <https://www.islamic-fatwa.com/fatwa/9043>.

Muhammad Sālih Al-Munajjid, 1434, *'ufdil alnisa' 'aqaluhuna mhraan*, <https://almunajjid.com/speeches/lessons/503>

Abdullah ibn Jārullah, 2009, *Ghala' almahawr wa'adraruh*, <https://www.alukah.net/web/jarallah/0/19445/>

Shadāld Tahsīn, 2019, *Ghala' almahawr 'adaa 'iilaa euzuf alshabab ean alzawaj*, <https://xedeng.uoz.edu.krd/ar/2019>

Anwarul Haque Nizami, 2020, *when will the dowry be Denmohar*, <https://www.jugantor.com/todays-paper/visibility/269850>